Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقبل إليه ابنه الصغير مسرورا ، فحمله وضمه إلى صدره فى وله ، وأخذ يلثمه فى وجد ، كأنما يقبله قبلات الوداع الأخيرة . وجاءت زوجه ، فحاول أن يبدو أمامها هادئا ، فاغتصب ابتسامة كلفته جهدا ، ثم ذهبت تجهز له الغداء ، فراح ينظر إليها من خلل دموعه ، وقد أحس يدا قوية تجهز على قلبه ، وتفتت كبده .

وخطر له أن زوجه وأبناءه سيغادرون هذا المسكن ، ليسكنوا غرفة متواضعة ، يجود عليهم بإيجارها بعض أهله ، فأحس رأسه يدور ، وأمعن فكره فى تعذيبه ، فرأى أولاده فى ثياب خلق ، يذهبون فى البكور إلى مصنع من المصانع ، يعملون من مطلع الفجر حتى غروب الشمس لقاء قروش يمسكون بها رمقهم ، فشعر بإحساسات الحزن تكتم أنفاسه وتضنيه .

وأفاق من تصوراته على صوت زوجه وهى تناديه ليتناول غداءه ، فنهض وهو يحمل ابنه ، وذهب إلى السفرة ، وجلس وهو حاضر بجسمه غائب بفكره ، وما إن ازدرد لقيمات حتى عافت نفسه الطعام ، كان مشغولا بالخواطر الحزينة التى كانت تفد إلى رأسه توافد الموج ، وتخز روحه وخزا قاسيا يعذبه ويضنيه .

وذهب إلى فراشه ، وتمدد فيه ليستريح ، ولكن أنى له الراحة وأفكاره تهجم عليه فى إصرار وعناد ، وشبح الفناء الكريه يلازمه فى غدوه ورواحه ، يزلزل الأرض تحت قدميه . ويجرعه الموت غصة بعد غصة ! وهتف به هاتف أن يذهب إلى أمه يودعها ، فغادر فراشه ، وارتدى ثيابه ، وخرج إلى الطريق وأدار عينيه فى الرجال الجالسين أمام حوانيتهم القريبة من داره ، ثم غمغم فى حسرة : « إن هى إلا أيام حتى تشتركوا فى تشييع جثمانى الأخير » .

ودخل على أمه ، فوجدها قاعدة فى ثيابها البيض على سجادة الصلاة ،